وا لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا أكل ما نعبد من دون ا حصب جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول ابن الزبعري ورأوا أنه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول ا A فقال كل من أحب أن يعبد من دون ا فهو مع من عبده في النار انهم إنما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فانزل ا تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون أي عيسى وعزير ومن عبد من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة ا تعالى ونزل فيما يذكرون أنهم يعبدون الملائكة وأنها بنات ا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون والآيات بعدها ونزل في إعجاب المشركين بقول ابن الزبعري ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون وهذا الجدل الذي سلكوه باطل وهم يعلمون ذلك لأنهم قوم عرب ومن لغتهم أن ما لما لا يعقل فقوله إنكم وما تعبدون من دون ا حصب جهنم أنتم لها واردون إنما أريد بذلك ما كانوا يعبدونه من الاحجار التي كانت صور أصنام ولا يتناول ذلك الملائكة الذين زعموا أنهم يعبدونهم في هذه الصور ولا المسيح ولا عزيرا ولا أحدا من الصالحين لأن اللفظ لا يتناولهم لا لفظا ولا معنى فهم يعلمون أن ما ضربوه بعيسى ابن مريم من المثل جدل باطل كما قال ا تعالى ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون ثم قال إن هو أي عيسى إلا عبد أنعمنا عليه أي بنبوتنا وجعلناه مثلا لبني اسرائيل أي دليلا على تمام قدرتنا على ما نشاء حيث خلقناه من أنثى بلا ذكر وقد خلقنا حواء من ذكر بلا أنثى وخلقنا آدم لا من هذا ولا من هذا وخلقنا سائر بني آدم من ذكر وأنثى كما قال في الآية الأخرى ولنجعله آية للناس أي أمارة ودليلا على قدرتنا الباهرة ورحمة منا نرحم بها من نشاء .

وذكر ابن اسحاق الاخنس بن شريق ونزول قوله تعالى فيه ولا تطع كل حلاف مهين الآيات وذكر الوليد بن المغيرة حيث قال أينزل على محمد وأترك وأنا كبير قريش وسيدها ويترك أبو مسعود عمرو بن عمرو الثقفي سيد ثقيف فنحن عظيما القريتين ونزول قوله فيه وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والتي بعدها وذكر أبي بن خلف حين قال لعقبة بن أبي معيط ألم يبلغني أنك جالست محمدا وسمعت منه وجهي من وجهك حرام إلا أن تتفل في وجهه ففعل ذلك عدو ا عقبة لعنه ا فانزل ا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني